Comprehensive Journal of Humanities and Educational Studies
المجلة الشاملة للدراسات الإنسانية التربوية
Volume 2, Issue 3, 2026, Pages: 110-118
Journal homepage :http://cjhes.com.ly/index.php/cjhes/en/index

Employing Heritage in the Modern Arab Novel A Study in Signification and Function: A Critical Literature Review and Comparative Analysis

Hamza Masoud Mohamed Makary *
Department of Islamic Economics, Faculty of Sharia and Law - Ubari, Alasmarya Islamic University, Libya

توظيف التراث في الرواية العربية الحديثة دراسة في الدلالة والوظيفة: مراجعة نقدية للأدبيات وتحليل مقارن

حمزة مسعود محمد ماكاري *
قسم الاقتصاد الإسلامي، كلية الشريعة والقانون – أوباري، الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا

*Corresponding author: makaryhmza@gmail.com

Received: May 27، 2026	Accepted: June 19، 2026	Published: July 22، 2026

Abstract:
The present study conducts a critical review of the literature relevant to the use of cultural heritage in the modern Arabic novel, based on eighteen verified academic sources (nine Arabic and nine foreign). The study addresses a central issue regarding how modern Arab novelists employ heritage within their narrative texts and the aesthetic, semantic, and ideological functions this utilization serves. To achieve this, a conceptual model is adopted linking forms of heritage (religious, historical, popular, and mythological) with narrative functions, examined through qualitative critical reading focusing primarily on Egyptian and Sudanese narrative models, with partial extension to Syrian novels. The findings indicate that heritage utilization frequently extends beyond mere aesthetic functions to embody identity and resistance dimensions, while maintaining methodological caution regarding statistical generalization due to the qualitative nature of the review.

Keywords: Heritage utilization, Modern Arabic novel, Narrative, Cultural identity, Literary criticism, Semantic function.

الملخص
تجري هذه الدراسة مراجعة نقدية للأدبيات المتعلقة بتوظيف التراث في الرواية العربية الحديثة، استناداً إلى ثمانية عشر مصدراً أكاديمياً موثقاً (تسعة مصادر عربية وتسعة أجنبية). تعالج الدراسة إشكالية محورية تتمثل في كيفية توظيف الروائيين العرب المحدثين للتراث في نصوصهم الروائية، والدلالات الفنية والثقافية والأيديولوجية التي ينهض بها هذا التوظيف. ولتحقيق ذلك، تعتمد الدراسة نموذجاً مفاهيمياً يربط بين أشكال التراث (الديني، التاريخي، الشعبي، الأسطوري) ووظائفه السردية، من خلال قراءة نقدية نوعية تركز بصورة رئيسية على النماذج الروائية المصرية والسودانية مع امتداد جزئي إلى الرواية السورية. وتشير

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

النتائج إلى أن توظيف التراث يتجاوز غالباً الوظيفة الجمالية ليجسد أبعاداً هوياتية ومقاومة، مع الحفاظ على التحفظ المنهجي إزاء التعميم الإحصائي نظراً للطابع النوعي للمراجعة.

الكلمات المفتاحية: توظيف التراث، الرواية العربية الحديثة، السرد، الهوية الثقافية، النقد الأدبي، الوظيفة الدلالية.

أولاً: المقدمة وأهمية الدراسة

1-1خلفية الدراسة وأهميتها

يُعدّ التراث من أبرز الروافد الإبداعية التي ينهل منها الروائيون العرب المحدثون، إذ يُمثّل مخزوناً ثقافياً وحضارياً متراكماً تشكّل عبر قرون طويلة من التجربة الإنسانية والفكرية. وقد استلهم الروائيون هذا التراث بأشكال متعددة؛ من استدعاء الشخصيات التاريخية وإعادة قراءة الأساطير والملاحم، إلى توظيف الحكايات الشعبية والأمثال والموروث الديني في بنية النص الروائي.

وفي ظل سياق ثقافي متحوّل يشهد صراعاً بين الأصالة والحداثة، باتت مسألة توظيف التراث في الرواية العربية محلَّ جدل نقدي واسع؛ فبينما يرى فريق من النقاد أن هذا التوظيف يُعمّق الهوية الثقافية ويُقاوم الهيمنة الغربية، يذهب فريق آخر إلى أنه قد يُكرّس النظرة الاستاتيكية إلى الموروث ويحدّ من قدرة الرواية على الانخراط في المعاصرة.

وتستمد هذه الدراسة أهميتها من اعتبارين رئيسين: أولهما نظري، ويتمثل في سدّ فجوة بحثية في الأدبيات النقدية العربية التي نادراً ما تربط بين أشكال التراث الأربعة (الديني، التاريخي، الشعبي، الأسطوري) ووظائفها السردية الثلاث ضمن نموذج مفاهيمي موحّد؛ وثانيهما منهجي، ويتمثل في الحرص على أن يستند كل استنتاج فيها إلى مصدر تم التحقق منه ببليوغرافياً بشكل مباشر، بما يعزز موثوقية المراجعة أمام القارئ المتخصص (إبراهيم، 2007).

1-2نطاق الدراسة

تنحصر هذه الدراسة موضوعياً في أربعة أشكال للتراث هي: الديني، والتاريخي، والشعبي، والأسطوري، بوصفها الأشكال الأكثر حضوراً في الأدبيات النقدية المتناوَلة. أما على صعيد النطاق الروائي، فتستند الدراسة أساساً إلى نماذج من الرواية المصرية والسودانية (ثلاثية نجيب محفوظ، الزيني بركات لجمال الغيطاني، موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح)، مع امتداد جزئي إلى الرواية السورية عبر مصدر موثّق واحد (الداية، 2014)، في حين لا تزال الرواية الخليجية والمغاربية خارج نطاق التغطية المباشرة إلا بالإشارة العابرة. وتُناقَش المحددات المنهجية المترتبة على هذا النطاق تفصيلاً في خاتمة الدراسة.

ثانياً: مشكلة الدراسة وأسئلتها

2-1مشكلة الدراسة

تتمحور مشكلة الدراسة حول السؤال الجوهري التالي:

كيف يُوظّف الروائيون العرب المحدثون التراثَ ـ بأشكاله الدينية والتاريخية والشعبية والأسطورية ـ في نصوصهم الروائية، وما الوظائف الفنية والدلالية والأيديولوجية التي ينهض بها هذا التوظيف؟

2-2الأسئلة الفرعية

- ما أشكال التراث الأكثر حضوراً في الرواية العربية الحديثة، وما العوامل التي تحكم اختيار الروائي لشكل دون آخر؟
- كيف تتحوّل وظيفة التراث في الرواية العربية بين حقب زمنية مختلفة (الرواية التأسيسية، رواية الستينيات، الرواية المعاصرة)؟
- ما دور السياق السياسي والثقافي كمتغير حاكم في تحديد دلالة التراث داخل النص الروائي؟

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ثالثاً: فرضيات الدراسة

- **H1:** يتجاوز توظيف التراث في الرواية العربية الحديثة الوظيفةَ الجمالية ليحمل دلالات هوياتية ومقاومة، تأثّراً بالسياق السياسي والتاريخي.(Harlow, 1987)
- **H2:** تتفاوت أشكال توظيف التراث في الرواية العربية تبعاً للحقبة الزمنية، إذ تنزع رواية ما بعد الاستقلال نحو التوظيف المقاوم، في حين تميل الرواية المعاصرة نحو التوظيف الجمالي والتناصي (دراج، 2004).
- **H3:** يُعدّ السياق الثقافي والسياسي والجغرافي متغيراً وسيطاً حاكماً في تحديد وظيفة التراث ودلالاته داخل النص الروائي العربي (الغرابي، 2013).

رابعاً: أهداف الدراسة

- بناء مراجعة نقدية موثَّقة للأدبيات المتعلقة بتوظيف التراث في الرواية العربية الحديثة.
- تطوير نموذج مفاهيمي يُوضّح العلاقة بين أشكال التراث ووظائفه السردية.
- مناقشة الفرضيات البحثية في ضوء المصادر الموثّقة، مع الفصل الواضح بين القراءة النقدية النوعية والادّعاء الإحصائي.
- الكشف عن العوامل الحاكمة في توظيف التراث عبر حقب روائية مختلفة.
- استخلاص توصيات بحثية للدراسات الأدبية العربية المستقبلية.

خامساً: منهج الدراسة وإجراءاتها

5-1منهج المراجعة النقدية للأدبيات

تعتمد هذه الدراسة منهجية المراجعة النقدية للأدبيات، مسترشدةً ببعض مبادئ إرشادات PRISMA (Preferred Reporting Items for Systematic Reviews and Meta-Analyses)المُحدَّثة لعام 2020، دون ادعاء استيفاء جميع متطلبات المراجعة المنهجية الكاملة أو الشمول الإحصائي (Page et al., 2021).

5-2معايير الإدراج والاستبعاد

المعيار	الإدراج	الاستبعاد
الفترة الزمنية	دون قيد صارم، مع تفضيل المصادر الحديثة	المصادر التي يتعذّر التحقق من بياناتها
نوع المصدر	كتب ودراسات يمكن تتبعها ببليوغرافياً عبر فهارس مستقلة	مصادر غير موثقة أو متعذرة التحقق
الموضوع	التراث + الرواية/السرد العربي، أو الأطر النظرية الأم (التناص، ما بعد الكولونيالية، أدب المقاومة)	دراسات لا صلة لها بالموضوع
اللغة	العربية والإنجليزية والفرنسية	لغات أخرى بدون ترجمة معتمدة

جدول (1): معايير إدراج واستبعاد المصادر — المصدر: الباحث، اعتماداً على إرشادات PRISMA ومعايير تحقق ببليوغرافي مباشر.

سادساً: الإطار النظري والمفاهيمي

6-1مفهوم التراث وأشكاله في الرواية العربية

يُعدّ مفهوم التراث من المفاهيم المراوِغة التي تتشعّب دلالاتها وتتعدد تعريفاتها في الأدبيات النقدية. وفي السياق الأدبي تحديداً، يتخذ التراث أشكالاً متعددة يمكن إجمالها في أربعة محاور رئيسية:

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

- **التراث الديني :**ويشمل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والنصوص الصوفية، وقد يظهر في النص الروائي صريحاً أو مُضمَراً.
- **التراث التاريخي :**ويتجلى في استدعاء الشخصيات التاريخية وإعادة قراءة الأحداث والحقب الكبرى كالحضارة الأندلسية والعصر العباسي.
- **التراث الشعبي :**ويتمثل في الحكايات والأمثال والأغاني والطقوس والمعتقدات الشعبية التي تشكّل الوعي الجمعي للمجتمعات العربية. وقد أرست نبيلة إبراهيم في دراستها المرجعية تصنيفاً منهجياً لهذه الأجناس الشعبية (الأسطورة، الحكاية الخرافية، المثل، الأغنية الشعبية) يصلح أساساً لتحليل توظيفها في النص الروائي (إبراهيم، 1989).
- **التراث الأسطوري :**ويشمل الأساطير العربية القديمة والملاحم كقصص عنترة والزير سالم وألف ليلة وليلة، فضلاً عن الأساطير الكونية المشتركة.

6-2التناص والتراث:

إطار نظري

يستند النقد الأدبي الحديث في تناوله لتوظيف التراث إلى مفهوم التناص الذي أسّست له جوليا كريستيفا (Kristeva, 1969)وطوّره جيرار جينيت (Genette, 1982) في مفهوم "التعالي النصي" (Transtextuality).ويرى هذا الإطار النظري أن كل نص أدبي هو تقاطع نصوص متعددة، وأن توظيف التراث ليس مجرد استشهاد أو اقتباس بل هو فعل إبداعي تحويلي يُنتج دلالات جديدة.

وفي السياق العربي، تناول الناقد المغربي محمد بنيس في دراسته الموسّعة سيرورة تحوّل الأشكال الشعرية العربية الحديثة في علاقتها بالموروث، بما يفتح، عبر القياس، أفقاً لفهم استدماج القيم والرؤى الموروثة في بنية النص السردي الحديث أيضاً (بنيس، 2001). كما طرح عبد الله الغذّامي مفهوم "النسق الثقافي المضمر"، وهو مفهوم يُلقي ضوءاً على كيفية تحويل النص التراثي من وثيقة تاريخية إلى نسق فاعل في الخطاب الأدبي الراهن (الغذامي، 2005). وفي الاتجاه نفسه، قدَّم عبد الله إبراهيم قراءة بنيوية-دلالية شاملة لعلاقة الرواية العربية بموروثها السردي القديم، مستنداً إلى مساره البحثي الأوسع في "موسوعة السرد العربي" وكتابه "التخيّل التاريخي" الحائز جائزة الشيخ زايد للكتاب (إبراهيم، 2007).

6-3التراث والهوية:

منظور ما بعد كولونيالي وأدب المقاومة

أضافت الدراسات ما بعد الكولونيالية ـ ولا سيما أعمال إدوارد سعيد (Said, 1978) وهومي بابا (Bhabha, 1994)ـ بُعداً سياسياً لفهم توظيف التراث في الأدب العربي؛ إذ أكّدت أن الكتابة من خلال التراث هي في جوهرها فعل مقاومة رمزية لمحاولات طمس الهوية الثقافية التي رافقت المشروع الاستعماري. وفي سياق موازٍ، قدَّمت باربرا هارلو في دراستها "أدب المقاومة (Resistance Literature)" إطاراً تحليلياً لفهم كيفية تحوّل الكتابة الأدبية في سياقات ما بعد الاستعمار ـ ومنها الأدب العربي والفلسطيني تحديداً ـ إلى فعل مقاومة ثقافي وسياسي، وهو إطار يتقاطع مباشرةً مع الفرضية الأولى للدراسة.(Harlow, 1987)

وفي هذا الإطار، يُصبح استدعاء الشخصيات التراثية كعنترة بن شداد أو هارون الرشيد أو المتنبي في النص الروائي تأكيداً للحضور الحضاري العربي في مواجهة خطاب التبعية والنقص. كما يغدو التراث الشعبي ـ بحكاياته وأمثاله وطقوسه ـ أداةً لتجذير الرواية في الوجدان الجمعي بعيداً عن النماذج السردية الغربية.

6-4النموذج المفاهيمي للدراسة

يُصوِّر النموذج المفاهيمي المُقترَح الإطارَ التحليلي للدراسة، إذ يُجسّد العلاقة بين أشكال التراث الموظَّفة في النص الروائي ـ وهي: التراث الديني، والتراث التاريخي، والتراث الشعبي، والتراث الأسطوري ـ ومتغيرات الوظيفة السردية الثلاثة: الوظيفة الجمالية، والوظيفة الدلالية، والوظيفة الأيديولوجية. فضلاً عن

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ذلك، يُحدد النموذج جملةً من المتغيرات الوسيطة الحاكمة، أبرزها: الحقبة الزمنية للرواية، والسياق السياسي والثقافي، وقصدية المؤلف.

سابعاً: مراجعة الأدبيات والتحليل النقدي

7-1توظيف التراث الديني في الرواية العربية

يُعدّ التراث الديني من أكثر أشكال التراث حضوراً في الرواية العربية الحديثة. فالرواية المصرية مثّلت المختبر الأبرز لهذا النوع من التوظيف، ولا سيما في أعمال نجيب محفوظ الذي وظّف الموروث الديني توظيفاً بالغ التعقيد في ثلاثيته القاهرية (1956-1957)، إذ جعل من التوترات الصوفية والدينية مرايا تعكس أزمة الهوية في الحداثة المصرية. ويشير روجر ألن في مسحه التاريخي والنقدي للرواية العربية إلى المكانة المحورية التي احتلها محفوظ في تطوّر هذا الفن، بما في ذلك تعامله مع الموروث الديني والصوفي .(Allen, 1982) ويتقاطع هذا مع قراءة فيصل دراج لثلاثية محفوظ في كتابه "الرواية وتأويل التاريخ"، إذ يتتبع فيها علاقة الزمن الديني والتاريخي بأزمة الوجود والهوية لدى شخصيات الثلاثية (دراج، 2004).

ولا يسير هذا التوظيف في اتجاه واحد؛ فثمة توظيف تعظيمي يستمد من النص الديني هيبته وقدسيته لمنح الرواية بُعداً روحياً، وثمة توظيف نقدي يُعيد قراءة النص الديني في ضوء الراهن الاجتماعي والسياسي، وثمة أخيراً توظيف تناصي يعمل النص الروائي من خلاله على مساءلة الموروث واستنطاقه.

شاهد نصي :تُقدّم الثلاثية مثالاً ملموساً على هذا التوظيف المركّب من خلال شخصية الشيخ متولي عبد الصمد، وهو رجل صوفي هائم يتكرر ظهوره عبر الأجزاء الثلاثة عند لحظات الانعطاف الكبرى في حياة الأسرة (الولادة، المرض، الموت)، متكئاً على عصاه متجولاً في الأزقة. ولا تُقدَّم هذه الشخصية بوصفها عنصراً زخرفياً أو حاشية دينية، بل بوصفها خيطاً رمزياً ثابتاً يوازي، عبر الأجزاء الثلاثة، تحوّلات الأسرة والحارة المصرية من الثبات الديني التقليدي في مطلع الرواية إلى تصدّع هذا الثبات مع تعاقب الأجيال. وهذا التوظيف يوضّح، على مستوى النص لا الوسيط النقدي فحسب، كيف يمكن للتراث الديني أن يعمل كمعادل بنيوي للزمن الروائي نفسه.

7-2استلهام التراث التاريخي في الرواية العربية

شكّلت الرواية التاريخية العربية حقلاً خصباً لتوظيف التراث، من الرواية التاريخية الكلاسيكية التي تُعيد بناء الأحداث التاريخية بأمانة وصفية، إلى ما يُعرف بـ"رواية ما بعد الحداثة التاريخية" (Historiographic Metafiction)التي تُساءل السردية الرسمية للتاريخ، وهو المفهوم الذي بلورته ليندا هتشن في سياق النظرية النقدية الغربية، ويصلح أداةً تحليلية لقراءة نظائره في الرواية العربية (Hutcheon, 1988).

ويُعدّ الروائي المصري جمال الغيطاني نموذجاً فذّاً في توظيف التراث التاريخي؛ فروايته "الزيني بركات" (1974) تُوظّف مصطلحات ومقتطفات من السجلات المملوكية الواردة في كتاب "بدائع الزهور" لابن إياس لترسم صورة ذات دلالات سياسية لافتة تتجاوز القرن الخامس عشر إلى الراهن المصري بعد هزيمة 1967.

وقد تناول محمد رياض وتار، في دراسته، هذه الآلية التوظيفية التي تخلط بين التوثيق التاريخي والتعليق السياسي الضمني في عيّنة من الروايات العربية المعاصرة (وتار، 2002). كما يوسّع فيصل دراج هذا التحليل ليشمل روايات عبد الرحمن منيف (مدن الملح) وهدى بركات وربيع جابر، مؤكداً أن استدعاء التاريخ في الرواية العربية غالباً ما ينطوي على مساءلة للسردية الرسمية أكثر منه توثيقاً محايداً لها، وهو ما يدعم مباشرةً الفرضية الثانية (دراج، 2004).

شاهد نصي :تتجلى هذه الآلية على مستوى البناء الشكلي نفسه في "الزيني بركات"؛ إذ تتوزع الرواية على ثلاثة رواة متعاقبين هم: رحّالة إيطالي يكتب بضمير المتكلم، وكاتب معاصر يُهاجر سردياً إلى الماضي المملوكي، وزكريا بن راضي كبير البصّاصين الذي يكتب تقاريره ومراسلاته بلغة رسمية بيروقراطية. ويستعير الغيطاني لهذا البناء البوليفوني سجلّ الكتابة التأريخية المملوكية ذاته (تقارير، رسائل، مراسيم) على غرار "بدائع الزهور في وقائع الدهور" لابن إياس، فتتحول أدوات التوثيق التاريخي التراثية إلى أداة

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

سردية حديثة تُغلِّف نقداً سياسياً مضمراً لأجهزة المراقبة في الحاضر المصري. وهذا مثال دقيق على ما يُقصد بتجاوز التوظيف التاريخي للوظيفة التوثيقية المحايدة نحو الوظيفة الأيديولوجية.

3-7الموروث الشعبي في الرواية العربية: بين التوثيق والتحويل

يُمثّل التراث الشعبي بأشكاله المتعددة من حكاية وأمثال وأغانٍ وطقوس رافداً غزيراً لتوظيف أدبي متميز، وقد صنَّفت نبيلة إبراهيم هذه الأشكال منهجياً في دراستها عن الأدب الشعبي، بما يوفر أداة تصنيفية لتحليل حضورها في النص الروائي (إبراهيم، 1989). وفي دراسة لاحقة أوسع نطاقاً جغرافياً، تتبّع الجيلالي الغرابي حضور التراث الشعبي عبر نماذج روائية عربية متعددة تتجاوز مصر والسودان، مصنِّفاً أشكال توظيفه في الأمكنة الشعبية وأسماء الأعلام والعادات والطقوس، بما يدعم جزئياً الفرضية الثالثة عبر توسيع رقعة الأدلة المتاحة (الغرابي، 2013). وتتباين الروايات في أسلوب توظيف هذا التراث؛ فبينما يُدمج بعض الروائيين الحكاية الشعبية في بنية روايتهم تدميجاً عضوياً يُذوّب الحدود بين الواقعي والأسطوري، يلجأ آخرون إلى الاستشهاد بها بوصفها نصاً موازياً يُعلّق على الأحداث أو يُكثّف دلالاتها.

وتُعدّ رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح (1966) نموذجاً استثنائياً في توظيف التراث الشعبي السوداني، إذ يُحوّل النص الحكاياتِ الشعبية المحلية وأغاني العمل النيلية وعادات الزواج والقبيلة إلى معادل رمزي لمعركة الهوية بين الشرق والغرب.

شاهد نصي :تتكرر في الرواية مشاهد "مجلس الأنس" التي يجتمع فيها كبار القرية (ود الريس، بنت مجذوب، جدّ الراوي، بكري) حول الحكي الشفاهي والفكاهة الجريئة والمُداعبات اللفظية، في مشهدية تُجسّد التراث الشعبي السوداني الشفاهي بعفويته لا بوصفه مادة موثَّقة جامدة. ويقابل هذا الحضور الشفاهي الدافئ للتراث مصيرُ حسنة بنت محمود، زوجة مصطفى سعيد، التي يُزوّجها أهلها قسراً من ود الريس خضوعاً للعرف الاجتماعي الموروث، فتنتهي الرواية بمأساة القتل والانتحار. وهذا التقابل بين حرارة التراث الشعبي الشفاهي ووطأة التراث الاجتماعي القسري يُجسّد على المستوى النصي ازدواجية التراث ذاتها: طاقة هوياتية جامعة من جهة، وأداة قهر من جهة أخرى، وهو ما يُغني قراءة الفرضية الأولى بمستوى أكثر تعقيداً من مجرد الاصطفاف الأحادي إلى جانب المقاومة.

4-7ملخص المصادر النقدية الموثَّقة ومقارنتها

يعرض الجدول التالي المصادر الخمسة عشر التي تشكّل قاعدة الأدلة الموثَّقة لهذه المراجعة، مرتبةً بحسب صلتها المباشرة أو القياسية بموضوع الدراسة.

المصدر	النطاق الرئيسي	الصلة بموضوع الدراسة	المنهج/الإطار
وتار(2002)	الرواية العربية المعاصرة	دراسة مباشرة لتوظيف التراث في الرواية	تحليلي نقدي
دراج(2004)	الرواية العربية والتاريخ	قراءة مباشرة لتوظيف التاريخ/التراث في محفوظ ومنيف وآخرين	نقد سردي/تاريخي
إبراهيم، ع . (2007)	بنية الرواية العربية ودلالتها	علاقة الرواية بموروثها السردي القديم	بنيوي دلالي
إبراهيم، ن . (1989)	الأدب الشعبي العربي	تصنيف منهجي لأشكال التراث الشعبي	تصنيفي وصفي
الغذامي(2005)	الخطاب الثقافي العربي عموماً	أداة تحليلية للأنساق الثقافية المضمرة في النص الأدبي	نقد ثقافي
بنيس(2001)	الشعر العربي الحديث	إطار نظري لعلاقة الشكل الأدبي الحديث بالموروث (استخدام قياسي)	نقد بنيوي/تاريخي
Allen (1982)	تاريخ الرواية العربية	خلفية تاريخية شاملة تشمل توظيف الموروث الديني والتاريخي	تاريخي نقدي
Harlow (1987)	أدب المقاومة ما بعد الكولونيالي	إطار مباشر لفهم التراث كأداة مقاومة ثقافية	نظري نقدي

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Hutcheon (1988)	ما بعد الحداثة الغربية	إطار مفاهيمي (التخييل التأريخي) قابل للتطبيق قياساً	نظري
الغرابي(2013)	الرواية العربية عموماً	تصنيف موسّع لأشكال التراث الشعبي عبر نماذج عربية متعددة	تصنيفي نقدي
الداية(2014)	الرواية السورية المعاصرة	امتداد جغرافي للدراسة نحو الرواية الشامية	تحليلي جمالي
Hafez (1993)	نشأة الخطاب السردي العربي	خلفية سوسيولوجية لتشكّل الرواية العربية التأسيسية وعلاقتها بالهوية	سوسيولوجي نظري

جدول (2): أبرز المصادر الموثّقة ذات الصلة المباشرة أو القياسية بموضوع الدراسة، بعد توسيع قاعدة الأدلة إلى ثمانية عشر مصدراً (عرض توضيحي وليس جرداً إحصائياً شاملاً) — المصدر: الباحث.

ثامناً: النتائج والمناقشة في ضوء الفرضيات

8-1قراءة نقدية في ضوء الفرضيات

- **على صعيد الفرضية الأولى :(H1)** تدعم القراءات المتاحة وتحليل نماذج محفوظ والغيطاني والطيب صالح الاتجاه القائل بأن توظيف التراث يتجاوز الوظيفة الجمالية نحو أبعاد هوياتية ومقاومة .(Harlow, 1987; Said, 1978) وهو تقارب لافت بين إطار نظري غربي وقراءات عربية مباشرة (وتار، 2002)، مما يقوّي الترجيح النوعي لهذه الفرضية، مع بقاء التحفظ المنهجي بشأن التعميم الإحصائي الكامل نظراً لعدم اعتماد عيّنة عشوائية ممثِّلة.
- **على صعيد الفرضية الثانية :(H2)** تدعم قراءة فيصل دراج المقارنة بين روايات ما بعد الاستقلال (محفوظ، منيف) والرواية المعاصرة (بركات، جابر) فكرة التفاوت الزمني في أنماط توظيف التاريخ، بما يرجِّح هذه الفرضية جزئياً (دراج، 2004)، وإن ظل التحقق الكامل منها يتطلب تغطية أوسع لحقب روائية إضافية.
- **على صعيد الفرضية الثالثة :(H3)** يبدو السياق السياسي والجغرافي، بحسب الإطار النظري والنماذج الروائية المدروسة (المصرية، السودانية)، محدداً مؤثراً في وظيفة التراث ,Bhabha) (1994; Harlow, 1987; Said, 1978، إلا أن تعميم هذه النتيجة عبر جغرافيات عربية متعددة (الخليجية، الشامية، المغاربية) يستلزم قاعدة مصادر أوسع مما تحقق منه في هذه الدراسة.

8-2ملخص القراءة النقدية للفرضيات

الفرضية	درجة الترجيح في ضوء المصادر المتاحة	أهم المحددات المنهجية
H1 : التراث ← وظيفة هوياتية/مقاومة	مرجَّحة بقوة نوعياً	غياب عيّنة عشوائية إحصائية
H2 : تفاوت الوظيفة عبر الحقب	مرجَّحة جزئياً	الحاجة إلى نماذج روائية إضافية موزَّعة زمنياً
H3 : السياق كمتغير وسيط	مرجَّحة نظرياً وبالنماذج المتاحة	الحاجة إلى تغطية جغرافية عربية أوسع (خليجية، شامية، مغاربية)

جدول (3): ملخص القراءة النقدية للفرضيات — المصدر: الباحث، مع التأكيد على الطابع النوعي لا الإحصائي للنتائج.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

تاسعاً: التوصيات

9-1توصيات للباحثين والنقاد

- توسيع قاعدة المصادر الموثَّقة جغرافياً: أُدرج في هذه النسخة مصدر موثَّق عن الرواية السورية (الداية، 2014) إلى جانب مصدر أوسع نطاقاً يغطي نماذج عربية متعددة (الغرابي، 2013)، إلا أن الرواية الخليجية والمغاربية ما زالتا تستدعيان مصادر موثَّقة مخصَّصة في دراسات لاحقة.
- تطوير مناهج قياس موحّدة لمفهوم "وظيفة التراث" تُسهّل المقارنة بين الدراسات المستقبلية.
- تعزيز الدراسات المقارنة بين توظيف التراث في الرواية العربية ونظيراتها في أدب المقاومة اللاتيني والأفريقي، بالبناء على إطار هارلو.(Harlow, 1987)

9-2توصيات منهجية عامة

- عدم الاعتماد على مراجع لم يتم التحقق من وجودها الفعلي وصحة بياناتها الببليوغرافية (المؤلف، العنوان، الناشر، السنة) قبل إدراجها في أي بحث أكاديمي.
- بناء قواعد بيانات رقمية متخصصة برصد الأعمال الروائية العربية وتصنيفها وفق أشكال التراث الموظَّف فيها، مرفقة بمصادرها الموثَّقة.

الخاتمة

تُقدّم هذه الدراسة مراجعةً نقديةً موثَّقة لثمانية عشر مصدراً حول توظيف التراث في الرواية العربية الحديثة، وقد توصّلت إلى استنتاجات ثلاثة رئيسية، مع التأكيد على طابعها النوعي:

- التراث في الرواية العربية، بحسب النماذج والمصادر المدروسة، ليس زينةً أسلوبية فحسب، بل غالباً ما يحمل أبعاد هوية ومقاومة ثقافية، بدعم متقارب من مصادر عربية (وتار، 2002) وأجنبية (Harlow, 1987; Said, 1978).
- الوظيفة الجمالية والوظيفة الأيديولوجية تبدوان متلازمتين في أغلب النماذج المدروسة.
- السياق السياسي يبدو، نظرياً وعبر النماذج المتاحة، متغيراً مؤثراً في طبيعة التوظيف التراثي، وإن تفاوتت درجة تأثيره بين حقبة الرواية التأسيسية ورواية ما بعد الاستقلال والرواية المعاصرة.

وتخضع نتائج هذه الدراسة، في المقابل، لعدد من المحددات المنهجية: أولاً، اعتمدت الدراسة على قراءة نقدية لنماذج روائية بارزة (مصرية السودانية بصورة رئيسية، مع امتداد جزئي إلى الرواية السورية) أكثر من اعتمادها على مسح شامل يغطي كل الجغرافيات العربية؛ إذ لا تزال النماذج الخليجية والمغاربية خارج نطاق التغطية المباشرة. ثانياً، يظل التأصيل لمفهوم "الوظيفة التراثية" المُقدَّم في النموذج اجتهاداً نظرياً لم يخضع لاختبار ميداني موسّع، وإن عزّزت هذه النسخة من الدراسة هذا التأصيل بشواهد نصية مباشرة من الروايات الثلاث المدروسة (ثلاثية محفوظ، الزيني بركات، موسم الهجرة إلى الشمال) بدل الاكتفاء بالوسيط النقدي وحده. ثالثاً، رغم توسيع قاعدة المصادر إلى ثمانية عشر مرجعاً موثَّقاً (بزيادة ثلاثة مصادر عن النسخة السابقة من هذه المراجعة)، فإنها تظل عيّنة مختارة (purposive) لا عيّنة عشوائية ممثِّلة إحصائياً، وهو ما يستدعي الحذر عند تعميم النتائج، وما يفتح الباب أمام دراسات لاحقة توسّع قاعدة الأدلة جغرافياً ومنهجياً، خصوصاً نحو الرواية الخليجية والمغاربية.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

[1] إبراهيم، أ. (2007). الرواية العربية: الأبنية السردية والدلالية. دار اليمامة.

[2] إبراهيم، ن. (1989). أشكال التعبير في الأدب الشعبي (ط. 3). دار غريب.

[3] بنيس، م. (2001). الشعر العربي الحديث: بنياته وإبدالاته (4 أجزاء، ط. 2). دار توبقال للنشر.

[4] الداية، ع. (2014). جماليات التراث في الرواية السورية المعاصرة. دار التكوين.

[5] دراج، ف. (2004). الرواية وتأويل التاريخ: نظرية الرواية والرواية العربية. المركز الثقافي العربي.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

[6] الغذامي، ع. (2005). النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية. المركز الثقافي العربي.
[7] الغرابي، الج. (2013). توظيف التراث الشعبي في الرواية العربية. الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، (ملحق العدد 31).
[8] نجم، م. ي. (1955). فن القصة. دار بيروت للطباعة والنشر.
[9] وتار، م. ر. (2002). توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة. اتحاد الكتاب العرب.

ثانياً: المراجع الأجنبية

[10] Allen, R. (1982). The Arabic Novel: An Historical and Critical Introduction. University of Manchester Press.
[11] Bhabha, H. K. (1994). The Location of Culture. Routledge.
[12] Genette, G. (1982). Palimpsestes: La littérature au second degré. Seuil.
[13] Hafez, S. (1993). The Genesis of Arabic Narrative Discourse: A Study in the Sociology of Modern Arabic Literature. Saqi Books.
[14] Harlow, B. (1987). Resistance Literature. Methuen.
[15] Hutcheon, L. (1988). A Poetics of Postmodernism: History, Theory, Fiction. Routledge.
[16] Kristeva, J. (1969). Séméiotiké: Recherches pour une sémanalyse. Seuil.
[17] Page, M. J., McKenzie, J. E., Bossuyt, P. M., et al. (2021). The PRISMA 2020 statement: An updated guideline for reporting systematic reviews. BMJ, 372, n71. https://doi.org/10.1136/bmj.n71
[18] Said, E. W. (1978). Orientalism. Pantheon Books.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements، opinions، and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **CJHES** and/or the editor(s). **CJHES** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas، methods، instructions، or products referred to in the content.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).